بيان للشعب القبطي
حكم فاسد للأنبا شنودة البطريرك ومجمعه
يترتب عليه تبعات خطيرة

اسم الكتاب: أقوال مضيئة لآباء الكنيسة

وصف الكتاب:

جلدة الكتاب الأمامية تحوي صور لأربعة قديسين من آباء الكنيسة، بينهم أكبر لاهوتيين في تاريخ الكنيسة الجامعة، القديس أثناسيوس الرسولي نجم المجمع المسكوني الأول بنيقيا الذي يعتبر المرجع الأول للاهوت المسيحي وواضع قانون الإيمان. أما الثاني فهو القديس كيرلس الكبير المعروف بعامود الدين وهو رئيس ونجم المجمع المسكوني الثالث بأفسس والذي يعتبر المرجع الكنسي الأول في اللاهوت الكرستولوجي الذي تقبله جميع كنائس العالم. أما الصورتان الأخريان فهما لمؤسسي الرهبنة العظام الأنبا أنطونيوس والأنبا مقار الكبير.

الجلدة الخلفية تحوي صورا لسبعة قديسين آخرين من أعظم آباء الكنيسة في القرون الأربعة الأولى هم القديس أغناطيوس الثيؤوفورس أي الحامل الإله من قديسي أواخر القرن الأول وبدء الثاني الميلادي. ثم القديس بوليكاربوس الشهيد من القرن الثاني ثم القديس إرينيموس والقديس باسيليوس الكبير (صاحب القداس الباسيلي) والقديس غريغوريوس النزينزي (صاحب القداس الغريغوري) ثم القديس غريغوريوس النيسي (صانع العجائب) ثم القديس يوحنا ذهبي الفم. وجميع هؤلاء من آباء المجمع الذين نأخذ منهم الحل قبل القداس.

أما محتوى الكتاب نفسه فهو نصوص لأقوال هؤلاء الآباء العظام باللغة الأصلية التي كتبت بها وهي اللغة اليونانية، والمراجع العلمية المختلفة التي ورد بها النص، ثم ترجمة إنجليزية للنص مع ذكر المراجع العالمية للترجمة الإنجليزية للنص، ثم ترجمة عربية للنص. ويوجد نصوص لأباء عظام آخرين غير المعروضة صورهم، هم القديس إيرينيئوس من القرن الثاني الميلادي المعروف بأبو التقليد الكنسي والقديس كيرلس الأورشليمي من آباء القرن الرابع المشهورين، والقديس مار اسحق السرياني معلم النسك الرهباني من القرن السادس، والقديس هيبوليتس من آباء القرن الثالث ويعتبر المرجع في التقليد والقانون الكنسي، ثم القديس أموناس تلميذ الأنبا أنطونيوس، والقديس إيسيذورس الفرمي أحد الأساقفة العظام في زمن القديس أثناسيوس الرسولي. النصوص معروضة بدون تعليق. وهي مبوبة في مواضيع تبدأ بالميلاد والتجسد وتتدرج حتى الصعود والقيامة. كما تتطرق لمواضيع عن الكنيسة والاستشهاد والتبني في المسيح والافخارستيا. وبذلك فالكتاب يعتبر مرجع آبائي لاهوتي روحي خطير.

قصة ظهور الكتاب

مجلة مرقس التي يصدرها دير القديس العظيم أبو مقار تقوم بنشر تلك الأقوال في غلاف كل عدد من أعداد المجلة على مدى عشرات السنين. تلك الأقوال بقدر ما كانت تتناسب مع المناسبات الكنسية على مدار السنة وفي نفس الوقت كانت توضع للرد على الهجوم غير المبرر على الكتابات العظيمة للأب متى المسكين. أبونا متى لم يحاجج ولم يرد ولا مرة على الهجمات العنيفة ضده التي كان تتسم بالجهل والحقد والتجني، وحتى لا يَفسَد التعليم الأرثوذكسي بسبب ذلك الهجوم الحاقد قام الأب متى المسكين بعرض أقوال الآباء في نفس

موضوع الهجوم دون تعليق، حتى تدافع تلك الأقوال الواضحة عن العقيدة الأرثوذكسية المستقيمة، لتتفق مع ما ورد في كل كتاباته، حيث لا يستطيع جميع معانديه أن يقاوموه.

كثيرون لم يفهموا ما تعنيه تلك الأقوال المضيئة لآباء الكنيسة، وكيف كانت تدافع بقوة عن المعتقد الأرثوذكسي الصحيح الواردة بكتابات الأب متى المسكين، لكنهم تأثروا بما فيها من فكر روحي ولاهوتي رائع. أحد الذين تأثروا بتلك الأقوال جمعها في كتاب وبوبها وعمل لها فهرست ووضع شرحا للمراجع الآبائية التي وردت بها. لم يكن قصده من نشر الكتاب سوى تعميم الفائدة العظيمة لتلك الأقوال، لما لمسه من أهميتها الروحية. الخطأ الوحيد الذي يمكن أخذه على ذلك الشخص انه لم يرجع إلى مجلة مرقس ولم يستأذن في نشر تلك الأقوال ولم يراعي حق النشر الأمر الذي أصبح موضع استهتار عام بين الأقباط. الأخ الفاضل بعد أن جمع تلك الأقوال بنصها وشكلها وترجماتها كما جاءت بمجلة مرقس عرضها على نيافة الأنبا بطرس الأسقف العام وسكرتير البابا، الذي وجد فيها فرصة هائلة، حتى تدخل دار القديس يوحنا الحبيب للنشر إلى الحقل الآبائي بكتاب ثمين جدا. فقام بنشر الكتاب تحت اسم "أقوال مضيئة لآباء الكنيسة". لم يكن الأسقف على دراية بما يمكن أن يسببه الكتاب من مشاكل، حيث أنه يحمل ردا كاملا على ما جاء به الأنبا شنودة من بدع تتعارض مع الإيمان الأرثوذكسي المستقيم.

بعد صدور الكتاب وانتشاره بشكل كبير اكتشف الأنبا موسى أن الكتاب الذي يحوي أقوالا مضيئة لأعظم آباء الكنيسة ولاهوتيها من قادة المجامع المسكونية، تدين تعاليم الأنبا شنودة بقوة وتظهر ما بها من ضلال. الأنبا موسى هو أسقف الشباب والمفروض أن عنده وعي لاهوتي أكثر من معظم الأساقفة حتى أنه تنبه لخطر الكتاب المحدق بالأنبا شنودة بسبب تعاليمه المخالفة. كان على الأنبا موسى المدرك للأمور أن يقوم بتنبيه البابا، وحثه على التوبة، وعلى التراجع عن تعاليمه المنحرفة، وإعلان ذلك بشكل رسمي، لكنه بدلا من ذلك نبهه لخطورة الكتاب عليه، وحثه على العمل على حرم الكتاب ومنع قراءته!!!!

مش غريبة إن البابا يخطئ، وليس من العيب أو الضعف أن يعترف بالخطأ بل هي ضرورة لكل إنسان روحي. لكن الخطر أن يُصِر البابا على الخطأ خصوصا الخطأ اللاهوتي الذي لن يستطيع أحد أن يعفيه منه أمام تاريخ الخلاص وإلى الأبد!!!

كان المفروض على الأنبا موسى أن ينبه البابا لخطئه الجسيم الذي يتعارض بوضوح مع الإيمان الأرثوذكسي وتعاليم الآباء، لكنه بكل ضيق أفق قام بتشجيعه على التمادي في العناد للدرجة التي فيها يتجاسر بمعارضة وحرم أقوال آباء الكنيسة العظام وفكرهم الأرثوذكسي الأصيل، وبذلك يضع نفسه في موقع الحرم من الكنيسة بحسب قرارات المجامع المسكونية.

الأنبا شنودة عقد مجمعا طارئا للمجمع المقدس للكنيسة القبطية يوم الأحد 30 مايو 2010 ناقش فيه عدة قضايا كنسية خطيرة واتخذ بعض القرارات (بالإجماع)، من بينها قرارا بمنع تداول كتاب «أقوال مضيئة لآباء الكنيسة» بسبب دعوته لبدعة تأليه الإنسان بحسب نص قرار المجمع. إن المجمع المقدس للكنيسة القبطية الذي يقرر حرم كتابات هذا العدد الكبير من أهم آباء الكنيسة الرئيسين ويتهمهم بالابتداع يضع نفسه في مأزق تاريخي لا يمكن حله كما يلي:

1 - المجمع المقدس بقراره يعترف أن تعاليم الأنبا شنودة تتعارض مع تعاليم أعظم آباء الكنيسة المقبولة في جميع كنائس العالم. أهم هؤلاء الآباء هم؛ القديس أثناسيوس الرسولي، والقديس كيرلس الكبير، والقديس العظيم الأنبا أنطونيوس، والأنبا

مقاريوس الكبير، والقديس أغناطيوس الثيؤوفورس، والقديس بوليكاربوس الشهيد، والقديس باسيليوس الكبير (صاحب القداس الباسيلي) والقديس غريغوريوس النزينزي (صاحب القداس الغريغوري)، والقديس غريغوريوس النيسي (صانع العجائب) والقديس يوحنا ذهبي الفم، والقديس إيرينيئوس المعروف بأبو التقليد الكنسي... وغيرهم من آباء الكنيسة. هل يمكن لعاقل أن يقبل قرار المجمع بالحكم على كل هؤلاء الآباء العظام بالابتداع لتبرئة الأنبا شنودة من هرطقاته التي تملأ كتبه؟!!! إن أي إنسان يستخدم ولو جزء من عقله لا بد أن يقر ويعترف أن تعاليم الأنبا شنودة التي تتعارض مع تعاليم كل هؤلاء الآباء العظام معا بالتأكيد هي بدعة وهرطقة!!!

2 - جميع هؤلاء من آباء المجمع الذين يلزم أن نأخذ منهم الحل قبل وأثناء القداس الإلهي وبذلك نُقِر أن إيماننا يتطابق مع إيمانهم الصحيح، فهل إيمان كل من صدَّق على حرم تعاليم آباء المجمع من الأساقفة يمكن أن يعتبر إيمانه مستقيما؟!!! بالتأكيد لا؛ وبالتالي كيف لهم أن يعطوا الحل للشعب باسم هؤلاء الآباء في الوقت الذي يحرمون فيه تعاليمهم؟!!! بل كيف لهم أن يشتركوا في القداس الإلهي بحل من هؤلاء الآباء الذين يحرمون تعاليمهم؟!!! إن هذا جرما في جسد الرب، وتمزيقا وإهانة لجسد المسيح!!!

3 - هل هؤلاء الأساقفة الذين صدقوا على هذا القرار بما في ذلك الأنبا شنودة نفسه يظنون أنهم ينجون من حكم التاريخ عليهم بالهرطقة مهما تأخر الحكم؟!!! لقد اتهموا قبلا كثيرين بالهرطقة مثل أبونا متي المسكين والدكتور جورج بباوي وآخرين. وفي زحمة شعب يجهل إيمان وتعاليم الكنيسة كان ممكن ألا تنكشف هرطقاتهم الخبيثة وتطويها الأيام، ولكن بعد أن حكموا على آباء الكنيسة الكبار بالهرطقة والبدعة فإنهم مُصِرُّون أن يتلقوا الحكم بالحرم الذي أصدروه على أنفسهم بكل غباء وقسوة .

تحذير هام: إلى الإكليروس وكل شعب الكنيسة القبطية الواعي إن هذا القرار الخطير للمجمع المقدس برئاسة الأنبا شنودة البطريرك، والذي يَصِم تعاليم الآباء العظام لكنيستنا المقدسة الجامعة الرسولية بالبدعة هو قرار خطير يترتب عليه بالضرورة حرم كل من وقَّع على القرار. وبالتالي عدم إمكان بأي حال من الأحوال أن يعطي الحِل باسم قديسي الكنيسة بعد أن حرمهم. لذلك يلزم على كل من وقع على القرار أن يقدم توبة مُعلَنة قبل التقدم للأسرار المقدسة.

إن هذا القرار العبثي الخطير يترتب عليه بالضرورة حرم الأنبا شنودة الثالث هو وكل من وقع على القرار من الكنيسة القبطية. إن قرار الحرم هو من فم آباء الكنيسة العظام الذين نأخذ منهم الحل والربط وبسلطان المجمع نفسه سيد قراره؛

لجنة الدفاع عن الأرثوذكسية في الكنيسة القبطية